

روح المعاني

تحتة مع جلاله محله وسداد طريقته كان غيره أولى به وقال الإمام : اي إن ضلال نفسي كضلالكم لأنه صادر من نفسي ووباله عليها وأما أهتدائي فليس كإهتدائكم بالنظر والإستدلال وإنما هو بالوحي المنير فيكون مجموع الحكمين عنده مختصا به E وفيما ذكره دلالة على ما قال الطيبي على أن دليل النقل أعلى وأفخم من دليل العقل وفيه بحث وقرأ الحسن وابن وثاب وعبدالرحمن المقرئ ضللت بكسر اللام و أضل بفتح الصاد وهي لغة تميم وكسر عبدالرحمن همزة أضل وقرئ ربي بفتح الياء إنه سميع قريب 05 فلا يخفى عليه سبحانه قول كل من المهتدي والضال وفعله وإن بالغ في إخفائهما فيجازي كلا بما يليق .

ولو ترى إذ فرعوا أي إعتراهم إنقباض ونفار من الأمر المهول المخيف والخطاب في ترى للنبي أو لكل من تصح منه الرؤية و مفعول ترى محذوف أي الكفار أو فرعهم أو هو إذ على التجوز إذ المراد برؤية الزمان رؤية ما فيه أو هو متروك لتنزيل الفعل منزلة اللازم أي لو تقع منك رؤية وجواب لو محذوف أي لرأيت أمرا هائلا وهذا الفرع على ما أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد يوم القيامة والظاهر عليه أنه فرع البعث وهو مروى عن الحسن وأخرج ابن المنذر وغيره عن قتادة أنه في الدنيا عند الموت حين عاينوا الملائكة عليهم السلام وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك أنه يوم بدر فقل هو فرع الحرب وعن السدي وابن زيد فرع ضرب أعناقهم ومعاناة العذاب وقيل في آخر الزمان حين يظهر المهدي ويبعث إلى السفيا ني جندا فيهزمهم ثم يسير السفيا ني إليه حتى إذا كان ببيداء من الأرض خسف به وبمن معه فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم فالفرع فرع ما يصيبهم يومئذ فلا فوت فلا يفوتون ١ عزوجل بهرب أو نحوه عما يريد سبحانه بهم وأخذوا من مكان قريب 15 من الموقف إلى النار أو من ظهر الأرض إلى بطنها أو من صحراء بدر إلى القلب أو من تحت أقدامهم إذا خسف بهم والمراد بذكر قرب المكان سرعة نزول العذاب بهم والإستهانة بهم وبهلاكهم وإلا فلا قرب ولا بعد بالنسبة إلى ١ عزوجل والجملة عطف على فرعوا على ما ذهب إليه جماعة قال في الكشف : وكأن فائدة التأخير أن يقدر فلا فوت ثانيا إما تأكيدا وأما أن أحدهما غير الآخر تنبيها على أن عدم الفوت سبب للأخذ وأن الأخذ سبب لتحقيقه وجودا وفيه مبالغة حسنة وقيل على لا فوت على معنى فلم يفوتوا وأخذوا وأختاره ابن جني معترضا على ما تقدم بأنه لا يراد ولو ترى وقت فرعهم وأخذهم وإنما المراد ولو ترى إذ فرعوا ولم يفوتوا وأخذوا وبما نقل عن الكشف يتحصل الجواب عنه .

وجوز كونها حالا من فاعل فرعوا أو من خبر لا المقدر وهو لهم بتقدير قد أو بدونه والفاء

في فلا فوت قيل إن كانت سببلا فهي داخلة على المسبب لأن عدم فوتهم من فزعهم وتحيرهم وإن كانت تعليلية فهي تدخل على السبب لترتب ذكره على ذكر المسبب وإذا عطف أخذوا عليه أو جعل حالا من الخبر يكون هو المقصود بالتفريع وقرأ عبدالرحمن مولى بني هاشم عن أبيه وطلحة فلا فوت وأخذ مصدرين منونين .

وقرأ أبي فلا فوت مبنيا وأخذ مصدرا منونا وإذا رفع أخذ كان خبر مبتدأ محذوف أي وحالهم أخذ أو مبتدأ خبره محذوف أي وهناك أخذ وإلى ذلك ذهب أبو حيان وقال الزمخشري : قريء وأخذ بالرفع على أنه معطوف على محل لا فوت ومعناه فلا فوت هناك وهناك أخذ وقالوا آمنا به أي باء عزوجل على ما أخرجه جمع